هل يتحول السلام في السودان ،إلي فكرة بعيدة المنال مع مرورالوقت،

وثق المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام أنماطًا جديدة من الانتهاكات ومؤشرات إنذار مبكر تشي بتصعيد الصراع المسلح، مثل هجمات قوات الدعم السريع على المدنيين في ولاية الجزيرة، والتي ترتب عليها مقتل وتشريد المئات، وتسليح المدنيين في شرق السودان و أقليم دارفور. ويعرب المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام عن قلقه العميق إزاء التطورات الأخيرة في السودان وتأثيراتها على المدنيين الذين ما زالوا يعانون إما بشكل مباشر من خلال عمليات القتل خارج نطاق القضاء والاعتقالات التعسفية والعنف الجنسي وما إلى ذلك، أو بشكل غير مباشر من خلال تقييد الأطراف المتحاربة المساعدات الإنسانية وعرقلة الرعاية الصحية ألخ.

ولاية الجزيرة

كان لإعلان القائد السابق لقوات الدعم السريع في الجزيرة أبو عاقلة كيكل، الذي أشار فيه إلى مفارقته قوات الدعم السريع وانضمامه إلى القوات المسلحة السودانية، رد فعل وحشي من قبل قوات الدعم السريع والتي شرعت في تنفيذ سلسلة من الهجمات العنيفة في تمبول، وهي المنطقة التي ينحدر منها كيكل، كما تأثرت مناطق أخرى مجاورة في الجزيرة. وقد أسفرت هذه الحوادث عن مقتل مئات المدنيين من بين انتهاكات أخرى.

وقد علم المركز الأفريقي ، من مصادر موثوقة، أن السيد كيكل كان يسلح المدنيين سراً للمشاركة في القتال ضد قوات الدعم السريع، ولكن عندما علمت قوات الدعم السريع بالخطة المذكورة، ردت بشن هجمات على المدنيين في الجزيرة، مما حول الولاية إلى منطقة حرب. وأشارت عدة تقارير إلى تسليح القوات المسلحة السودانية للمدنيين عبر زعماء قبليين وسياسيين. وتعزز مشاركة المدنيين من النظريات القائلة بأن حرب السودان أبعد ما تكون عن نهايتها.

شرق السودان

يجري تدريب ست مجموعات مسلحة في شرق السودان، منذ اندلاع الحرب، اثنتان منها في إريتريا المجاورة، والأربع الأخرى تواصل التدريب داخل السودان. وحتى الآن، لم تشارك هذه المجموعات في الحرب الجارية أو حتى تدعم أيًا من الأطراف المتحاربة. وقال السيد الأمين داوود، زعيم إحدى المجموعات المسلحة، إن هذه المجموعات المسلحة تلتزم الحياد ولن تنخرط في الحرب الحالية دعماً لأي طرف أو ضد الأخر. ومع ذلك، تسري شائعات بأن بعض هذه المجموعات قد تنخرط وتشارك في الحرب قريبًا. كما أننا نخشى أن يؤدي أي استفزاز لهذه المجموعات المسلحة المدربة جيدًا إلى صب المزيد من الوقود إلى السودان المشتعل سلفا.

شمال دارفور

حدث انخفاض كبير في المعارك التي تشارك فيها الميليشيات المتحالفة وخاصة الداعمة للقوات المسلحة في الفاشر، شمال دارفور. وجدير بالذكر أن الميليشيات والجماعات المتمردة انسحبت من نقاط التفتيش وتراجعت عن الحرب، وتخلت عن القوات المسلحة بينما تواصل قوات الدعم السريع من ناحية أخرى قصف المدينة قصفا مكثفا. وتشير التقارير إلى فرار نحو 40 ألف من المدنيين من مدينة الفاشر إلى مدينة طويلة المجاورة خلال الأسبوع الماضي.

ولا تزال مدينة الفاشر تحت حصار قوات الدعم السريع، والتي بدأت مؤخراً في حشد المقاتلين من ولايات شمال وغرب ووسط وجنوب دارفور للانضمام إلى الحرب والقتال ضد القوات المسلحة. بالإضافة إلى ذلك، كان للحظر المستمر للمساعدات الإنسانية على الفاشر (على الرغم من التزام قوات الدعم السريع السابق بالسماح بمرور المساعدات إلى دارفور عبر نقطة أدري الحدودية مع تشاد)

آثار فادحة على المدنيين. إن السيطرة المسلحة لقوات الدعم السريع على الفاشر تجعل المرء يتساءل عن آثارها ليس فقط على السكان ولكن أيضًا على وحدة الشعب السوداني ككل في المستقبل.

الخلاصة

يمثل تسليح المدنيين ووجود جماعات مسلحة مدربة إلى جانب غياب التدخلات الجادة من قبل المجتمع الإقليمي والدولي مؤشرات على كون السلام في السودان بعيد كل البعد عن أن يصبح حقيقة واقعة.